واوايل الوجود فان علومهم عليه احاطية ايجابية يقينية لا انها انفعالية امكانية ظنية انما الامكان
والظن بحسب حال المهيات الغير المستدعية لشئ من طرفي الوجود والعدم فلا ينفك عن ايجاب
الوجود الناشي من اقتضاء السبب التام والجمهور يظنونه كذلك في الواقع والتحقيق يا باه لان كل
ممكن بذاته واجب بوجوب علته وممتنع بعدمها فالم يعلم من الممكنات الا الامكان فلا يتصور ان يعلم
انه واقع او غير واقع وان علم وجود سببه كان وجوده واجبا لا ممكنا وان علم عدم سببه كان عدمه
واجبا لا ممكنا فاذن وجود الممكنات باعتبار السبب واجب فلو اطلعنا على جميع اسباب شئ وعلله
وعلمنا وجودها قطعنا بوجود ذلك الشئ لانه صار واجبا باعتبار وجود اسبابه والاول انما يعلم
الحوادث المستقبلة باسبابها لان الاسباب والعلل ينتهي الى واجب الوجود وكل حادث ممكن فهو واجب
بسببه ولو لم يجب بسببه لم يقع وسببه ايضا واجب بغيره الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب من غير سبب فلما كان هو عالما
بترتيب الاسباب كان عالما بلا وصمة شك والمنجم لما تفحص عن بعض اسباب الوجود ولم يطلع على جميعها
لا جرم يحكم بوجود الشئ ظنا وتخمينا لانه يجوز ان ما اطلع عليه ربما يعارضه مانع فلا يكون ما ذكره كل السبب
بل ذلك مع انتفاء المصادمات والمعاوضات فان اطلع على اكثر الاسباب قوي ظنه وان اطلع على الكل حصل
العلم كما يعلم في الشتاء ان الهوى سيحمى بعد ستة اشهر لان سبب الحر كون الشمس قريب المرمى من سمت
الرأس وذلك في وسط البروج الشمالية لسكان الاقاليم الشمالية ونعلم بحكم الاوضاع السماوية وعادة
الله تعالى فيها وسنته التي لا تبديل لها ان الشمس لا تتغير مسيرها وانها ستعود الى الاسد بعد هذه
المدة وسيتبين لك ليقم حال هذا من ذي قبل في كيفية علم الله بالمتغيرات ان شاء الله تعالى ثم قال
الامكان ويراد بالامكان الاستعدادي الذي هو تهيؤ المادة واستعدادها لما يحصل لها من الصور

والاعراض

١١٧

والاعراض وهو كيفية استعدادية من عوارض المادة يقبل التفاوت شدة وضعفا بحسب القرب
من الحصول والبعد عنه لاجل تحقق الاكثر والاقل مما لابد منه وليس هو من المعاني العقلية الانتزاعية
التي لا حصول لها خارج العقل كالسوابق من معاني الامكان بل انه ما يحدث بحدوث بعض الاسباب
والشرايط وينقطع استمراره بحدوث الشئ كون والنقص بعد حصول التمام ويرتفع الابهام عنه
بتبيين الاستعداد ما في فلسفتنا من ان نسبة المادة باستعدادها الى الشئ الحادث نسبة النقص الى
التمام كما سيتضح في موعده ان شاء الله تعالى وهذا الامكان لا يعد من الجهات بل يجعل محمولا وجوده
فصل فيه ارجاع الكلام الى احكام هذه المفهومات العقلية التي هي مواد العقود على اسلوب
اخر ان كلا من هذه الطبايع العقلية يحتمل في بادي الامر ان يكون بالذات او بالغير او بالقياس الى
الغير ثم العقل بعد التدبر فيها يحكم بان الامكان منحصر لا يكون بالغير بل بالذات وبالقياس الى الغير فيسقط
من الاحتمالات التسعة واحد يبقى المحققة منها ثمانية احتمالات والثلثة التي هي بالذات من تلك الجملة
منفصلة حقيقية حاصرة لجميع الطبايع والمفهومات بحسب نفس الامر دون مرتبتها اللهم الا في المهيات
الامكانية فانها في مرتبة ذاتها من حيث هي لا يكون متصفة بامكانها التي هي حالها في نفس الامر
لا بحسب مرتبة مهيتها فانها من تلك الحيثية ليست الا هي نعم كما كان جميع السلوب الصادقة في حق
كل واحدة منها من تلك الحيثية الا سلب نفسها بحقيقتها المتصورة لا يطلبها البسيطة والمركبة لان
الايجاب نفسها او جزءها اياها ليس مع الوجود فيصدق بينها من جملة السلوب سلب ...
والعدم وكذا سلب ... الا ان صدق هذه السلوب على طريقة العقود السلبية عنها الا على
طريقة ايجاب تلك السلوب لها وبينهما فرقان عظيم وحمل الامكان على المهية كنظيرها من قبيل ...

Copyright © King Saud University